ذكر القلب مع اللسان افضل من ذكر القلب وحده وكما ذكرنا اداب الذكر واركانه
وشروطه فلنذكر هنا اركان الدعاء وشروطه واوقاته واسبابه وفضله فنقول
الفائدة الثالثة في اركان الدعاء وشروطه واوقاته واسبابه وفضله قال الامام
التميمي رحمه الله في خواص القران العزيز قال ابن عطاء الله رحمه الله للدعاء
اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق الدعاء الاركان قوي وان وافق اجنحته
طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب
والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله تعالى وقطعه من الاسباب
واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
وقال تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فهذه الاية قيدت
ما في الاية من العموم وانه تعالى يكشف عمن يشاء ولهذا كان الدعاء على
ثلاثة اقسام مجاب وحط للاوزار ورفع للدرجات لان الغالب ان من اتى به
على شروطه حصلت له الاجابة بفضل الله سبحانه وتعالى ومنه قال القاضي ابو بكر
بن العربي في كتاب مراقي الزلف حقيقة الذكر مناداة الله تعالى لما يريد من
جلب منفعة او دفع مضرة ومن القضاء رد البلاء بالدعاء فهو سبب لذلك
واستجلاب لرحمة المولى كما ان الترس سبب لرد السهم والدعاء سلاح
المومنين فاذا كان العبد دائم الذكر والدعاء والتضرع الى الله تعالى حفظه
ذلك من جميع المكاره فاذا جاءه ضرر او مكروه من احد المخلوقين منعته
الملئكة وصدت في وجهه فلا يزال محفوظا من جميع الجهات الا من جهة فوق

فان القضاء والقدر نازلان فاذا انزل القضاء والقدر اسلمته الملئكة فينبغي ان يحرس
جهة فوق بالعمل الصالح وجهة تحت كذلك فانه لابد لكل عبد من طريق الى السماء
يصعد منه عمله وينزل منه رزقه وتقبض منه روحه فاذا كان العبد مؤديا
للطاعات مواظبا على الخيرات كثير الدعاء كثر صعود عمله الصالح الى السماء فلا تزال
تلك السبل معمورة بالخيرات مملوة بالطاعات فيحبس ذلك البلاء على النزول
من الله سبحانه وتعالى بالمكان الاعلى فيصادم الدعاء البلاء فتارة يغلب الدعاء
وتارة يغلب البلاء فيدفع الدعاء فهما كالمتصارعين فان غلب الدعاء دفع البلاء
وخرق السموات وارتقى الى الله سبحانه وان غلب البلاء ازال الدعاء ونزل في العبد
واليه الاشارة بقوله تعالى والله غالب على امره وقال عليه الصلوة والسلام لا يزال
الدعاء والبلاء يقتتلان الى يوم القيمة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء وقال عليه الصلوة والسلام من
لم يسأل يغضب عليه وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء هو العبادة وقال تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واخرج الترمذي انه عليه الصلوة والسلام
قال الدعاء مخ العبادة وقال فيه معنى الدعاء استدعاء العبد ربه العناية
واستمداده اياه المعونة وحقيقته اظهار الافتقار اليه والتبري من الحول والقوة
وشيمة العبودية واستشعار الذلة البشرية وفيه معنى الثناء على الله سبحانه
وتعالى واضافة الجود والكرم اليه وقيل الدعاء مفتاح الحاجة وهو درج
اصحاب الحاجات والفاقات وتنفيس الكربات وقد ذم الله سبحانه وتعالى اقواما

Copyright © King Saud University